بوّب كتابه بحسب السياق التاريخي لرجال الصحابة مبتدئًا بالرسول، منتهيًا بتابعي التابعين. وفي ذلك كلّه يورد نص الحديث أو الفقرة المتضمّنة منه لألفاظ غريبة ثم يشرح ما قصد إليه من ذلك مستشهدًا بالأشعار وناقلًا عن الرواة[1]. ويبقى في هذا السياق بعض المعاجم؛ منها ما اختص بالأفعال والبعض الآخر بالأسماء، فالتي اختصت بالأفعال، كان أقدمها ظهورًا كتاب (فعلت وافعلت) للقالي، كما رأينا، وهو يعتني بصيغتين من صيغ الأفعال هما: فعل وأفعل. وربما استفاد ابن القوطية منه فأصدر كتابه (كتاب الأفعال) الذي قسّم المادة إلى ثلاثة أقسام أساسية بحسب الصيغ الرئيسية للأفعال، ثم عمد بعد ذلك إلى مواد كل قسم ورتبها ترتيبًا أبجديًا صوتيًا مخالفًا لطرق الخليل وسيبويه والقالي. فاعتبر بهذا النظام أهم كتاب أندلسي وعربي عرفناه في هذا الموضوع[2]. أما الكتب الأخرى التي اختصت بالأسماء فهي على نوعين: نوع اهتم بجمع الاسماء والصفات كالمقصور والممدود والمهموز. ونوع آخر اهتم بجمع طائفة من الأسماء تشترك في خاصيتين:

الخاصّة الأولى، انها مؤلفة من ثلاثة أحرف.

والثانية، أن عين الكلمة فيها ثلاثي النطق: يفتح ويضم ويكسر مع اختلاف في المعنى أو اتفاقه، مثال: البرَ والبرُ والبرِ وقد دعيت هذه الأسماء (مثلثات).

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) كشف الظنون ١/١٣٣. سبق أن وقفنا على خصائص هذه المعاجم.